صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قال ابن قتيبة وهم يصفونها بالقبل والشوش والخوص وليس ذلك فيها عيبا ولا هو خلقة وإنما تفعله لعزة أنفسها .

ويستحب في المنخر السعة لأنه إذا ضاق شق عليه النفس قال وربما شق منخره لذلك وبعد ما بين المنخرين .

ويستحب في الفم الهرت وهو طول شق شدقيه من الجانبين لأنه أوسع لخروج نفسه ورقة الجحفلتين وهما الشفتان لأنه دليل العتق وطول اللسان ليكثر ريقه فلا ينبهر ورقته لأنه أسرع لقضمه العلف وصفاء الصهيل لأنه دليل صحة رئته وسهولة نفسه .

ويستحب في العنق الطول فقد كان سلمان ابن ربيعة يفرق بين العتاق والهجن فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض ثم قدمت الخيل إليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه منها ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا لأن في أعناق الهجن قصرا فلا تنال الماء حتى تثني سنابكها وقد روي أنه هجن فرس عمرو بن معدي كرب فاستعدى عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب Bه فقال سلمان ادع بإناء فيه ماء ثم أتي بفرس عتيق لا شك في عتقه فأشرع في الإناء فصف بين سنبكيه ومد عنقه فشرب ثم قال ائتوني بهجين لا شك فيه فأشرع فبرك فشرب ثم أتي بفرس عمرو بن معدي كرب فأشرع فصف بين سنبكيه ومد عنقه ثم ثنى أحد سنبكيه قليلا فشرب فقال عمر أنت سلمان الخيل .

ويستحب فيها مع ذلك الكبر لأنه أقرب لانقياده وعطفه وغلظ مركب عنقه